الباحث والنشر العلمي:
واقع النشر في المجلات العلمية المحكمة

د: نبيلة عيساوة — جامعة البليدة 2
د.وهيبة عيساوة — جامعة الأغواط
ط/د.مريم كاس — جامعة سطيف2

مقدمة:

لقد عرفت المجتمعات تقدما ملحوظا منذ زيادة اعتمادها على البحث العلمي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، فالعلم يحتاج إلى تراكم المعارف ومتابعة النتائج وتضافر جهود الباحثين للوصول إلى الرفاهية والتطور. و البحث العلمي هو أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث ظواهر معينة والتحكم في أسبابها. كما يعتبر الوسيلة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة ما، أو اكتشاف حقائق جديدة عن طريق المعلومات الدقيقة. وبالطبع يتعرف العلماء والباحثين والناس جميعا على النتائج عن طريق قراءة ما ينشر من تلك الأبحاث والتي كانت في بدايتها ومازالت تنشر مكتوبة حسب نظم وأطر محددة، ثم تطورت لتصبح في شكل نشر إليكتروني.

لهذا يعد النشر العلمي الجامعي من الأهداف المهمة في حركة التأليف والبحث العلمي في الجامعات لما له مندور مهم في إيصال جهد الباحثين من أساتذة وطلبة الدراسات العليا إلى الطبقة الجامعية المثقفة والمشاركة في بلورة هذا الوسط، لذا تتضافر الجهود في نشر البحوث العلمية ضمن الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى من خلال تحقيق الغايات التي يصبون لها في الحصول على اللقب العلمي وخدمة المجتمع.

وعلى ضوء ذلك تأسست الكثير من المجلات العلمية في الجامعات الجزائرية وفق تخصصات مختلفة، إلا أن هذه الجهود عادة ما تصطدم ببعض العراقيل التي تشكل عقبة في تفعيل الدعم المادي والمعنوي للباحث والجهات القائمة على النشر.

لذا يسعى هذا العمل إلى توضيح ماهية النشر وأهميته عند كل من الباحث العلمي وطالب الدراسات العليا، مع توضيح نموذج لمراحل النشر في المجلات العلمية المحكمة، وأخيرا عرض العراقيل التي تواجه هذا الباحث في نشر أبحاثه، مع تقديم بعض الآليات والحلول لتجاوزها.

المحور الأول: ماهية النشر العلمي

1- مفهوم النشر العلمي: هو عملية إيصال النتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل ووفق نظريات الاتصال (عبدا الإله يوسف، وزكي حسين، 1995، ص.6)، ويعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية،

والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة، ومصدرًا أساسيا للحضارة الإنسانية. كما يعد البنية الأساسية لتأسيس وتطوير التعليم بجميع مراحله (محمد أحمد العوضي، 2010).

الباحث ويعريفه بأنه وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة لذلك تكون في اغلبها محكمة ومعترف بها (دوريات علمية) لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه . وبما إن البحث العلمي هو الطريق العلمي لحل المعضلات وإنتاج المعرفة لذا فانه لابد لنتائجه من الوصول إلى من يحتاجها من مؤسسات وإفراد لذا فان أفضل وسيلة لذلك هي عملية النشر لان درجة الإفادة من الشيء تكمن في عملية نشره وإيصاله إلى من يستفيد منه فردا أو مؤسسات (الخشاب، والوردي، 1995، ص.7).

2- **المفهوم الإجرائي للنشر العلمي:** عملية النشر العلمي هي تلك العملية التي يقوم بها شخص ما لإيصال فكرة ما بطريقة معينة، وهي تعتبر عملية مقصودة في المقام الأول تهدف لتعريف المحيطين بالأفكار بشكل منتشر وعلى أوسع النطاقات، والهدف من النشر يكون نابعا من إيمان عميق بأهمية نشر تلك الأفكار، و ما ستقدمه للمجتمع من منافع إذا انتشرت على نطاق واسع. وبذلك نجد أن مفهوم النشر العلمي يتركز في نشر الأفكار العلمية، لكل من الباحث العلمي أو طالب الدراسات العليا، فهو عملية نقل الأفكار العلمية والأبحاث بشكل مقصود مرتب، على أسس نظريات الإتصال والإستقبال الفكري، حيث يقوم فيه الباحث بنشر خلاصة ما توصل له من أبحاث علمية، إيمانا منه بأن النشر العلمي هو وسيلة انتشار العلم للناس، و الركيزة الأساسية التي ينشأ عليها أسس تطوير التعليم والبحث العلمي فيما بعد، وكأنه السلم الذي يمهده الباحث العلمي لغيره من الباحثين في مجاله.

وعليه يمكن القول أن مفهوم النشر العلمي أو نشر الأبحاث العلمية، هو نشر يتم على أسس ووسائل إتصال محكمة وثابتة، لها قوانين راسخة تحكم كل باحث علمي أو طالب دراسات عليا، ومن دون تلك القواعد الراسخة المحكمة التي يتسم بها النشر العلمي، لا يمكن لأي باحث علمي أن يحصل على تلك الفرصة لنشر أبحاثه العلمية.

3- أنواع صناعة النشر:

يمكن أن نحدد أنواع صناعة النشر كالتالي:

3-1- النشر التقليدي (Traditional publishing): وهو النشر الذي بدأ باختراع الطباعة واستعمال الورق مجالا لذلك (نائل الدواف، 1996. ص52). ومن الممكن أن يعرف بأنه مجموعة من العمليات التي يمر بها المطبوع ابتداء كونه مخطوطا حتى يصل للقارئ أو المستفيد، ويتحكم بهذه العملية مجموعة من الأطراف تبدأ بالكاتب والمطبعة والناشر الذي يقوم بإصدار وبيع وتوزيع المطبوعات عامة وقد يكون له دور في طبعها وليس من الضروري أن يكون الناشر هو نفسه الذي يقوم بالطبع أو التجليد وقد لا يقوم بعملية البيع والتوزيع حيث يتحمل الناشر مسالة التمويل إلى جانب تحمله لمخاطر النشر للمؤلفين وقد أثرت في عملية النشر التقليدي مجموعة من الأمور هي (مصطفى عليان، 2010، ص ص: 16-18):

- اختراع الكتابة.

- اختراع أدوات الكتابة وخاصة الورق على يد الصينيين.
- اختراع الطباعة بالحروف المتحركة على يد الألماني "غوتنبرغ" في منتصف القرن الخامس عشر.

3-2- النشر المكتبي (Desktop publishing): وهو نوع من النشر يكون اعتماده الكلي على تقنيات الحاسوب التي يستطيع الفرد من خلالها تجميع أكثر من خاصية في مستند واحد يتميز بجودة عالية مما أدى إلى طفرة هائلة في عالم الطباعة والنشر أدت إلى تقليص التكلفة والأموال الطائلة التي كانت تدفع إلى شركات الكرافيك فضلا عن تقليص الأيدي العاملة.

ويتكون نظام النشر المكتبي الحديث من الأجزاء الآتية (مصطفى عليان، السامرائي، 2010، ص ص: 29-30):

- الحواسيب وملحقاتها.
- الطابعات الليزرية.
- جهاز المسح الضوئي (Scanner) ومودم (Modem) لتعديل الإشارات.
- الفاكس ملي . يسمح بإرسال المستندات عبر جهاز المودم.
- نظام صوتي يتيح الوصول إلى المصادر المسموعة.
- برامج النشر المكتبي. وتتكون من ثلاث مجموعات هي:

- **المجموعة الأولى :** (Page maker Ventura publisher) وهي جيدة للمشروعات ذات النطاق المحدود والتي يمكن انجازها على شكل صفحة.
- **المجموعة الثانية:** برامج تطبيقية في مجال التصميم للذين ليس لديهم خبرة كبيرة بالحاسوب.
- **المجموعة الثالثة:** وهي تعتمد على القدرات الإبداعية في التصميم الفني.

3-3- النشر الاليكتروني (Electronic publishing):

إن النشر الاليكتروني هو مفهوم حديث ظهر في أواخر القرن العشرين ولم يحدد مفهومه بصورة دقيقة لحد الآن رغم المحاولات الكثيرة لذلك، ويمكن إيضاحه بأنه عملية إنتاج الكتب والدوريات والمطبوعات المختلفة والمتنوعة باستخدام التطبيقات الحديثة والتقنيات الجديدة والتي تتضمن (الحواسيب الآلية، البرامج الآلية المتنوعة، تقنيات التنضيد الآلي السريعة، استخدام أجهزة أخرى حديثة كالماسح الضوئي، برامج التعرف البصري على الحروف (ocr) (Optical charcter recognition) فضلا عن استخدام المنافذ التي تتيح عمليات الإدخال والتعديل على الخط المباشر، وسائل التخزين المختلفة مثل الأقراص المرنة من أجهزة الحواسيب الشخصية، وسائل نقل النصوص والرسوم عن بعد عن طريق خطوط الهاتف وموجات الميكروويف والأقمار الصناعية (مصطفى عليان، السامرائي، 2010، ص ص: 42-50). ويمكن أن نجمل أهم المكونات الأساسية للنشر الاليكتروني وبإيجاز كبير وعلى النحو الآتي (مصطفى عليان، السامرائي، 2010، ص ص: 57-58):

- المؤلف.

- المعلومات.
- اختصاصي المعلومات.
- شبكة الانترنت.

المحور الثاني: أهمية نشر الأبحاث العلمية عند الباحث العلمي وطالب الدراسات العليا

1- منابر النشر العلمي:

تهيمن المجلات العلمية المحكمة على منابر النشر العلمي، وهذه المجلات في معظمها تكون تابعة لجهات أكاديمية بحثية مثل الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية، ويشرف عليها أساتذة جامعيون أو باحثون متفرغون لغرض المراجعة والتحكيم. وكثير من هذه المجلات ما تكون مجانية وبعضها الآخر يعتمد على النشر مقابل الدفع (تلزم الباحث بدفع مبلغ من المال لنشر أبحاث)، وتكتسب هذه المجلات سُمعتها العلمية وقيمتها الاعتبارية وفق تاريخ إنشائها وطول مدة صدورها ونوعية البحوث التي تنشرها، بالإضافة إلى نوعية الباحثين الذين يمدونها بالمادة البحثية، وكذا بحجم عدد قرائها.

إلا أن هذه الاعتبارات لا تفصل في الحكم على جودة هذه المجلات أو ضعفها، ويبقى الفصل في تحديد قوة المجلة في حجم انخراطها في معامل التأثير شريطة أن تكون مسجلة في إحدى الفهارس الإلكترونية. ومؤخراً ظهرت أعداد كبيرة من المجلات العلمية تحت مسميّات كثيرة تابعة لمؤسسات النشر والتوزيع، أو عبارة عن استثمارات خاصة تعود بالفائدة من رسوم الاشتراك وتكاليف النشر وطباعة الأبحاث والأوراق العلمية المطلوبة والمرغوبة من طرف شريحة معينة من الباحثين ببيع نسخ كثيرة منها، بالإضافة إلى تخصيص هوامش مهمة للإشهار داخل وعلى غلاف المجلة.

وبالإضافة إلى ذلك فقد توسع نطاق النشر في المجلات العلمية إذ صار بالإمكان اليوم تعزيز مبدأ التخصص وفق أهمية وأهداف كل مجلة، فأصبح الباحث هو أيضا بإمكانه انتقاء النشر في المجلة التي يراها تتوافق وتخصصه العلمي، وبفضل الوسائل الرقمية الحديثة التي تمنح خاصية الفرز والتصنيف والانتقاء زاد ارتقاء عدد هذه المجلات. فصار ما يجدّ في حقل من الحقول العلمية أو المعرفية، يصل إلى كل المهتمين والمتابعين الذين يستطيعون التعامل مع الأزرار، ويجيدون تصفح الأنترنت. وبهذا يعد النشر اليوم فرصة للتواصل بين مختلف الباحثين والأكاديميين وحتى المهتمين من الفئات الاجتماعية الأخرى، بحيث توسعت نطاق النشر خارج المجلات العلمية لتشمل أيضا وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، والندوات باختلافها (وطنية ودولية)، ملتقيات علمية (وطنية ودولية)، والتأليف، فالمشاركة والانخراط في الحراك العلمي العالمي باستثمار ثورة الاتصال المتاحة جعل الباحث يحين معلوماته ومعارفه.

غير أنه من جهة أخرى قد يؤثر هذا الانفتاح على الكم الهائل من النشر على الباحث الذي يعرف بكثرة النشر والمشهرة عرضة لمخاوف التقهقر والطمس بمجرد توقفه عن النشر، مما يدفعه إلى مزيد من الإنتاج والنشر ولو بشكل متباعد في المجلات الدورية وفي الصحف الورقية والالكترونية وعلى موقعه الخاص، أو في صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي للحفاظ على موقعه التصنيفي والاعتباري، مما يجعل هذه العينة من الباحثين

في إنتاج مستمر بغض النظر عما ينشرون وإن كان فعلا ببحوث علمية، أو مادة دعائية تسويقية الهدف منها البقاء في الواجهة فقط، وهنا تظهر أهمية النشر العلمي الهادف والنزيه.

2- عوائد ومنافع النشر العلمي:

بعد أن حققت المجتمعات الإنسانية المعاصرة اليوم ثورة لا نظير لها في مجال الاتصال بكل أنواعه، أصبح النشر العلمي من فرائض البحث العلمي، شرط أساسي وأكاديمي، إذ لا يمكن اليوم تصور أبحاثٍ دون نشر، إلا أن هذا النشر العلمي قد تعدى في بعض الأحيان حدوده العلمية وغاياته المعرفية، وفقد بعض مصداقيته الأكاديمية، ليصير ووسيلة من وسائل التجارة واستغلال الفرص وتحقيق عوائد مادية ومكاسب وظيفية.

فصار النشر العلمي اليوم بين معياريين لتقييم الباحث أو العالم، فهناك من الباحثين اليوم من تتسابقون في تضخيم عدد متابعيهم في صفحات التواصل الاجتماعي، ويعمدون إلى حيل مختلفة لتوسيع مقروئية كتاباتهم، بينما البعض الآخر من الباحثين الذين استطاعوا تحقيق نجاح معتبر خاصة في مجال التأليف، صاروا محطّ أنظار دور النشر، الذين يتسابقون عليهم ويعرضون عليهم عوائد مجزية، لقاء انخراطهم مع دور النشر هذه في تجارة الورق والطباعة واحتكار السوق، وبيعِ حزمة من الأوراق بأثمان باهظة، لدرجة تعدى فيها الأمر حدود المعقول والمقبول، فأصبح البعض من هؤلاء الباحثين اليوم أصحاب دعاية وإشهار عوض أن يكونوا أصحاب علم ومعرفة.

وعلى أساس هذا سنحاول ضبط عوائد ومنافع النشر العلمي وتجسيدها في أهمية النشر العلمي عند كل من الباحث والتي تظهر فيما يلي:

2-1- الأهمية العلمية للنشر:

يهدف النشر العلمي عامة إلى تنمية المجتمع، حيث يقوم الباحث العلمي بنشر كل ما توصل له من نتائج علمية بغية أنه يستفيد من انجازه كل الفئات العلمية والأكاديمية والتطبيقية، وعليه يمكن إيجاز بعض النقاط التي توضح أهمية عملية نشر الأبحاث العلمية فيما يلي (عبدا الإله يوسف، وزكي حسين، 1995، ص ص: 11-13):

1. المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الإطلاع على كل ما هو جديد.
2. تنشيط حركة البحث العلمي.
3. معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى.
4. تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق.
5. ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق ذلك.
6. وسيلة لتحقيق منافع مادية ومعنوية من خلال مكافآت التعضيد العلمي والمكانة البحثية والمهنية المتوخاة من ذلك في الوسط العلمي والبحثي بين العلماء والأساتذة الآخرين.
7. غاية مثلى إلى عالم الشهرة والخلود.

8. المساعدة في تجنب تكرار أجراء البحوث نفسها.

ويعتقد الباحث إضافة لما تقدم إن أهمية البحث العلمي تكمن في ظهور علوم بتخصصات جديدة لم تكن موجودة سابقا، فضلا عن ما يكتسبه الباحث من خبرة وحرفية في عالم الكتابة تمكنه من السيطرة الكاملة على اختصاصه.

وعليه يمكن القول بأن النشر العلمي المستمر يضفي المواكبة المستمرة والبحث الدائم. هذه الخاصية تجعل الباحث مواكبا ودائم الاطلاع على كل ما يتماشى مع تخصصه وإطلاعاته، كما يجعله متمكنا في مضاعفة إنتاجه والتعمق أكثر في أبحاثه ودراساته، وبهذا يعمل الباحث على تكوين كما لا بأس به من الأبحاث والدراسات المهمة عبر سنوات بحثه، فتزداد خبرته العلمية ويتطور إنتاجه البحثي. هذا الإنتاج العلمي يتم طبعه على شكل كتب ومراجع ومؤلفات، تجعل الباحث يحس بالرضا النفسي والاطمئنان الداخلي لما حققه من جهد علمي ومعرفي يفيد به الأجيال القادمة من الباحثين الشباب، ويمكنهم من الانفتاح على مختلف المعارف المعرفية والفكرية والعلمية، وربطِ علاقات علمية وأكاديمية مع جهات أخرى ذات الاهتمام المشترك، هذا الأمر ينعكس إيجابيا على الطلبة الذين يدرسون عند هذه العينة من الأساتذة الجامعيين الباحثين، كما يحظى الطلبة الذين يشرف على رسائلهم أمثال هؤلاء من الباحثين من الاستفادة من أعمالهم وخبرتهم والتي تنعكس بالإيجاب على أطروحاتهم مستقبلا وحتى مشوارهم البحثي والعلمي.

كذلك يعتبر النشر عنصرا أساسيا في رسالة الجامعة، فمكانة الجامعة بين الجامعات تتحدد بحسب ما تقوم به من نشر أبحاث جديدة ومفيدة، وهو ما يترتب عليه زيادة الإقبال على هذه الجامعة سواء من الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس، أو العلماء (سعيد مقبل، أفريل2011، ص9).

كما يعد النشر العلمي من النشاطات التي تقّيم عليها الجامعة وبالتالي تقيم عليها بلدان من الناحية العلمية والمهنية، فالنشر العلمي يمكن أن يعرف الباحث إلى العالم وبفضل الأنترنت أصبح العالم الآن قرية صغيرة، وبفضل النشر العلمي ممكن أن تكون الجامعة معروفة عند العالم لأنه من خلال النشر العلمي العالم يتوصل إلى هذه المعلومات ويتعرف الباحث من هم الشخصيات العلمية الذين يعملون في هذه الحقول وضمن تخصصاتهم العلمية والمهنية وفي أي بلدان يعملون وفي أي جامعات، فحقيقة هذه سمعة ورصانة للجامعات وللمراكز البحثية التي يعملون بها الباحثين فالأهمية تأتي الحصول على السمعة العلمية للشخص أولا ومن ثم تأثيره على الجامعة التي ينتمي إليها ثم لبلد (علوان محمد، 28-08-2019).

بحيث اكتسب النشر أهمية كبرى حيث أصبح ركيزة أساسية وعامل من أهم أسس تصنيف الجامعات عالمياً، كما أصبح تمويل المشروعات البحثية في معظم أنحاء العالم يعتمد أيضاً على عدد الأبحاث الدولية المنشورة للباحثين والمجموعات البحثية (فوزي رمضان حسانين، 02-08-2019).

ويعد النشر أيضا الحصيلة لبحوث يمكن تقديرها يمكن أن تمتد ثمارها لتشمل نطاقات جغرافية واسعة عالميا، في الوقت ذاته قد تطرح هذه البحوث العديدة من تساؤلات والملاحظات التي تمثل منطلقا لدراسات السابقة كما أنها تزداد قيمة النشر إذا ما تم العمل المنشور بالتعاون مع الباحثين المرموقين خارج الحدود، حيث يمثل إنتاج المعرفة التعاونية ظاهرة تتزايد على مستوى العالم نتيجة للتوجه نحو تقسيم الأعباء وجدولة المشاريع البحثية بين

الباحثين ولقد اتجهت أغلب الجامعات الرائدة نحو تشجيع التعاون الدولي بين الباحثين لما يعكسه ذالك من تأثيرات إيجابية على نوعية الأبحاث المنتجة (وحدة النشر العالمي، 2012، ص 6).

كذلك يؤثر النشر على الباحثين، فهو يساهم في تمنين قدرات الباحثين العلمية، وتوثيق الصلات بين العلمية بين العلماء، والتعرف على نقاط القوة والضعف ببحوثه، لأن بحوث المؤتمرات تتضمن العرض المباشر والحوار مع الحاضرين حول البحث ونتائجه، الاتصال المباشر بالعلماء المشاركين، ونظرا لأن تقييم البحوث العلمية تتم أساسا عن طريق النشر العلمي، فإنه أصبح أمر ضروريا، وضع المعايير الخاصة التي تسمح بنشر البحوث القيمة الأصيلة وتكون على مستوى التبادل العلمي مع الدوريات المرموقة (محمد مبارك، 1992،ص111).

فقد أصبح من المتعارف عليه في مختلف بقاع العالم سواء كان النامي أو المتقدم على حد سواء أن أي عمل أو نشاط بحثي لا يعتبر كاملا ما لم يتم نشر نتائجه وإيصالها إلى المستفيدين من تلك النتائج وذلك في الوقت المناسب والمكان المناسب وعبر الوسيلة والقناة الاتصالية المناسبة ولكن ليس بدون الباحث أو بمنأى عنه، بل بمشاركته المدروسة والمنهجية الفاعلة، كونه المصدر الأهم والقناة الأفضل لنشر بحوثه ونتائج دراساته خاصة عندما تستند على قواعد معرفية ومهارته الاتصالية (منصور الشرجبي، 2006، ص117).

2-2- الأهمية المادية للنشر: يساهم العامل المادي بدرجة كبيرة في جعل الباحث العلمي يندفع نحو رغباته النفعية لتحقيق متطلباته الاجتماعية، لذا تعد الحوافز "دوراً هاماً في إثارة وإيقاظ دوافع الفرد، كما أنها تحرك وتوقظ شعور ووجدان العاملين وتوجه سلوكهم وتغريهم على الاستخدام الأمثل لقدراتهم وطاقاتهم، كما أنها تدعم الصلة بين الموظف وعمله، وبينه وبين المشروع بصفة عامة (بدور، 2010 ،ص4)، ويعتبر الحافز المادي من أشكال هذه الحوافز وتختلف صورها من قطاع إلى آخر، وتتمثل هذه الحوافز في المكافآت المادية ويعتبر الحافز النقدي المادي من أهم طرق الحوافز في هذا الوقت، وذلك لأن النقود تشبع كل حاجات الإنسان تقريباً، وهي حقيقة واقعة ذات أثر ملموس بعكس الوسائل الأخرى، بالإضافة لذلك فإن الحوافز المادية تتناسب مع مفهوم الناس في الظروف الراهنة عن العمل، حيث إنه عن طريق المال تشبع ضروريات الحياة من مأكل ومسكن، كما أنه ضروري للصحة والتعليم، بالإضافة إلى قدرته على توفير كماليات الحياة والمركز الاجتماعي، كل ذلك يعتمد على المال إلى حد كبير، ويتمثل المال في الأجر الذي يتقاضاه الفرد مقابل ما يقوم به من عمل ويوزع هذا الأجر على العامل أو الموظف بطرق شتى، وهي تختلف من منظمة لأخرى طبقاً لطبيعة العمل ونظام الأجور المتبع داخل كل منظمة، ونجد أن كل طريقة من هذه الطرق لها أثرها البالغ في حفز ودفع العامل لزيادة الأداء والاستمرار (ما هو الفرق بين الحوافز المادية والمعنوية كنوعين من أنواع التحفيز، 4-09-2019).

فبالنسبة للأساتذة الجامعيين الباحثين تتنوع منافع النشر العلمي وتختلف باختلاف نوعية الباحث الناشر، فالأساتذة الجامعيين مثلا، يمكنهم النشر العلمي من الحفاظ على حظوظهم في الاستفادة من الوظائف الموازية التي تعرضها الجامعات ومعاهد التعليم العالي عبر العالم، كما يمكنهم النشر المستمر من الترقية في وظائفهم، وتحسين وضعهم المادي وتمويل أبحاثهم ومشاريعهم العلمية، ويساعدهم على مضاعفة حظوظهم في الفوز

بإحدى الجوائز الوطنية أو الدولية، أو الحصول على الدكتوراه الفخرية من الجامعات العالمية، والحصول على منحة دولية لتمويل أبحاثهم ومشاريعهم العلمية، أو الحصول على ترقيات في السلم الوظيفي. هذا بالإضافة إلى مضاعفة حظوظهم في الحصول على مهام وظيفية أخرى موازية، كما أنهم يرسمون صورة مشرفة للمؤسسة التي ينتمون إليها، وبالتالي تكون الفائدة مشتركة ومتبادلة بين الباحث والمؤسسة التي يعمل لديها، مما يرفع من قيمتها العلمية والأكاديمية، ويجعلها وجهة معتبرة للطلبة والباحثين داخل وخارج البلاد، ومحطّ أنظار المؤسسات والمراكز العلمية المختلفة، الراغبة في إنشاء شراكات أو توقيع اتفاقيات تعاون.

أما بالنسبة للطلبة الباحثين فهم أيضا يُحققون مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة، فمعظمهم يستفيدون من منح التعليم العالي التي تمنحها لهم جامعاتهم الداخلية وحتى أحيانا بعض الجامعات الخارجية (الأوروبية والأمريكية وجامعات بعض الدول كاليابان والصين وتركيا). كما يمكنهم النشر العلمي من رفع حظوظهم في الالتحاق بجامعات خارجية في إطار البعثات الطلابية، ويفيدهم في تحسين مستواهم المعرفي وموقعهم الأكاديمي باستدعائهم لشغل منصبِ أستاذ مساعد، كما أن منشوراتهم العلمية تقوي سيرهم العلمية، وتزيد من حظوظهم في الحصول على وظيفة قارة أو الحصول على درجة عليمة كالماجستير أو الدكتوراه.

ورغم أهمية الحوافز المادية التي تعود على الباحث العلمي بالمنفعة المادية فتبقى محورية، على اعتبار أنها تؤثر بشكل مباشر على إنتاجه، لأنها حقا تعمل على إشباع وسد حاجاته المادية والمعنوية عند شعوره بالرضا، لكن عليها أن لا تتخطى رسالته النبيلة وهي إيصال المنفعة بالوعي الرشيد والفائدة المادية لكل أفراد المجتمع الذي ينتمي إليها وحتى مجتمعات العالم، لهذا لا بد من تجاوز النظر إلى الناشر بأنه يسعى نحو الكسب فقط.

3- أهداف النشر العلمي:

يمكن إجمال أهم أهداف النشر والنشر الاليكتروني وعلى النحو الآتي (عبد الهادي، جويلية 1999، ص49):

1. الاتصال العلمي بين أفراد المجتمع .
2. سهولة البحث العلمي في ضوء الزيادة الكبيرة في كم ونوع ما ينشر من معلومات.
3. العمل على مساعدة الناشرين التجاريين على توسيع نطاق النشر من خلال الإعلانات التفاعلية عما يصدر حديثا من جانب ناشر محدد على شبكة الانترنت.
4. إتاحة مصادر المعلومات لبعض دول العالم اليكترونيا من خلال تحويل مجموعات المكتبات التي تنتجها الشركات المختلفة.

المحور الثالث: مراحل النشر في المجلات العلمية المحكمة

إن عملية نشر المجلات العلمية الورقية أو الالكترونية تمر بمجموعة من الخطوات أو المراحل التي يمكن للباحث أن يحددها ويتناولها، وفق وجهة نظره التي بناها على طبيعة النشر المكتبي وما استشفه من المجلات العلمية قيد الدراسة وهي كالآتي (محمد فرحان، 29-30 مارس 2019، ص ص: 27-28):

1- مرحلة التأليف: وتبدأ من تحديد الباحث الذي يدوم كتابة بحث معين لموضوع بحثه أو المشكلة التي يحاول الكتابة فيها، فضلا عن أمور أخرى متعلقة بذلك كالبحث عن المصادر، وتحديد وكتابة الإطار العام للدراسة، وجمع المعلومات والبيانات بأدوات البحث المعروفة، التحليل والتنظيم والتي تشمل أيضا الجداول والمخططات

البيانية وما إلى ذلك، وبعدها النتائج والتوصيات وكتابة الهوامش حسب ورودها في المتن. وأخيرا يقوم الباحث بكتابة مسودة البحث ومن ثم الطباعة النهائية وحسب تعليمات النشر الخاصة بكل مجلة، هذا بالنسبة للنشر في المجلة الورقية، بينما تختلف المجلة الالكترونية في إرسال المقال إلى موقع المجلة عبر شبكة الأنترنت.

2- مرحلة التقويم: في هذه المرحلة يقوم الباحث الذي أعد بحثا في مجلة ورقية بتسليم بحثه المنجز وبأكثر من نسخة وحسب تعليمات النشر الخاصة بكل مجلة، ثم ترسل إلى مقومين وفي حالة ضرب البحث من أحدهم ترسل النسخة الثالثة إلى المقوم الثالث، ويكون ذلك كله وفق استمارة معدة لذلك يقيم البحث وفقها ليتسنى للمجلة قبول البحث أو رفضه. بينما الباحث الذي يرسل عمله الكترونيا لا يطلب منه نسخ من العمل، ويكتفي بمتابعة أراء المحكمين وبنفس طريقة تحكيم المجلة الورقية.

3- مرحلة التعديلات: بعد أن يقوم المقومون بتثبيت ملاحظاتهم حول البحث يرجع إلى المجلة حتى يتم إشعار الباحث بذلك، وقد لاحظ الباحث إن عملية الإشعار هذه تكاد تكون غير مفعلة وإنما تكون العملية من خلال المراجعة المتناوبة للباحثين وسؤالهم عن ذلك. أما التعديلات المقترحة فهي وعلى النحو الآتي:

- قبول البحث بصيغته الحالية وبدون تعديلات.
- قبول البحث مع تعديلات طفيفة.
- قبول البحث مع تعديلات كبيرة.
- قبول البحث مع تعديلات كبيرة، مع شرط المقوم بإرجاع البحث إليه في حالة إكمال التعديلات.
- رفض البحث نهائيا.

4- مرحلة قبول النشر: بعد أن يقوم الباحث بالتعديلات المطلوبة يقوم باستنساخ قرص ليزري بالبحث، فضلا عن نسخة ورقية وتقديمها للمجلة التي تقوم بدورها بدراسة قبول البحث على ضوء التعديلات السابقة، لغرض منحه قبول النشر وتحديد المجلد والعدد والتاريخ لذلك، وهذا الإجراء يتفاوت بين المجلات العلمية الورقية، في حين هذا الإجراء لا يتوافق مع النشر الالكتروني الذي يكون الرد عبر منصة المجلات العلمية المحكمة أو عبر الموقع الالكتروني لمجلة ما.

5- مرحلة النشر: في هذه المرحلة يتم نشر البحوث المقبولة للنشر مسبقا، والمحدد تاريخ نشرها، وإخراج المجلة بصيغتها وشكلها النهائي، ووفق العمليات الفنية الآتية:

- التجميع والتعديل والتنضيد للبحوث المقبولة للنشر والمحددة مسبقا بتاريخ معين، مع تعديلات بسيطة للبحوث التي تحتاج إلى ذلك.
- العمل على إضافة البيانات الخاصة بالمجلة، وحسب سياسة المجلة وتعليمات النشر فيها، ومنها: صفحة العنوان، وتعليمات النشر، وأسماء الهيئات المسؤولة عن المجلة، ورقم المجلد، والعدد، وسنة النشر، وغيرها.
- طباعة الأغلفة الملونة الخاصة بالمجلة.
- استنساخ الكمية المطلوبة والمحددة من عدد المجلة.
- الفرز والتجميع للإعداد المستنسخة.

- كبس المجلة وإخراجها بشكلها المألوف.
- التوزيع.

المحور الرابع: معوقات نشر البحوث العلمية وسبل تجاوزها

1- صعوبات نشر البحوث العلمية:

يعاني النشر العلمي مجموعة من المعوقات والمشاكل والتي تظهر على مستوى الباحث والمسؤولين عن إدارة المجلات العلمية المختارة، وتتلخص هذه الصعوبات فيما يلي:

1-1- صعوبات ناتجة عن التطبيقات التكنولوجية: حيث يعاني العديد من الباحثين صعوبات مهمة ذات علاقة بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تعكس سلبا على إنجازهم لبحوثهم العلمية ونشرها، من أهمها الآتي (أحمد همشري، 11-13 أكتوبر 2015، ص ص: 3-4):

- **الأمية التكنولوجية:** حيث يعاني كثير من الباحثين العرب مسألة لأمية التكنولوجية، وعدم قدرتهم على استخدام الحاسوب والإنترنت بفعالية، وذلك لعدم امتلاك بعضهم للمهارات اللازمة في هذا المجال، لذلك يعتمد هؤلاء على زملاء لهم للقيام باسترجاع المعلومات المطلوبة أو على أمناء المكتبات.
- **مقاومة التغيير:** إذ يزال بعض الباحثين العرب يفضلون الطرق التقليدية في البحث عن المعلومات المطلوبة، مبررين ذلك بعد حاجتهم إلى المصادر الإلكترونية لتوافر هذه المعلومات في المصادر المطبوعة، مما يحرمهم من معلومات حديثة مهمة في المجال.
- **ضعف معرفة الباحثين بقواعد البيانات المتاحة:** يحتاج الباحثون في الوقت الحاضر إلى قواعد بيانات أساسية وحديثة تمكنهم من متابعة ما يستجد من معلومات ومعارف متخصصة، وجدير بالذكر أن هناك آلاف من قواعد البيانات في العالم والدول العربية، إلا أن غالبية الباحثين العرب لا يعرفون عن هذه القواعد، ولا بطرق اختيارها، أو باستراتيجيات البحث فيها، أو بمحتوياتها، مما يجعل مسألة إنجاز بحوثهم بالمستوى المطلوب أمر مشكوك فيه.

1-2- الرقابة على الإنتاج الفكري: يلاحظ على قوانين المطبوعات في بعض الدول، أنها تفرض قيودا على التداول والنشر لا تتناسب مع العصر الذي نعيشه الآن في ظل العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الفضائيات (فاروق علي، و البلقيني، 2013، ص 75).

1-3- الاعتماد على العلاقات الشخصية والجهود الفردية في نشر البحث العلمي: يتسابق الناشرين خاصة منهم العرب للوصول لمختلف الهيئات العربية الحكومية منها والخاصة، بغرض توزيع منشوراتهم البحثية، من خلال العلاقات الشخصية، وعلى الرغم أن هذه الطريقة تعود بمكاسب كبيرة على الناشرين، إلا أنها لا تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم، فسوف يتمخض عن هذه الطريقة خسارة بعض الناشرين الذي لم يتمكنوا من الوصول غلى هذه الأماكن (عبد الحفيظ هلال، 8-12 مايو 2005، ص 97).

1-4- صعوبات لغوية: إن كثيرا مما ينشر في الوقت الحاضر في الحقول الموضوعية المتخصصة، وبخاصة العلمية منها هو باللغة الإنجليزية وبلغات أجنبية أخرى، لذا تقتصر الفائدة منها على الباحثين العرب الذين

يتقنون هذه اللغات، مما ينعكس سلبا على هؤلاء الذين لا يتقنون سوى اللغة العربية في إنجاز بحوثهم واكتمال معلوماتها.

1-5- عدم توافر معايير ثابتة ومعترف بها لكتابة البحوث العلمية: إذ لم يتم الاتفاق في البلدان العربية لحد الآن على أنماط الاستشهاد المرجعي، وكيفية اقتباس المعلومات وطرق توثيقها.

وأيضا من الصعوبات والمشاكل التي يوجهها الباحث في نشر أبحاثه نذكر منها ما يلي:

- ضعف خبرة القائمين على بعض المجلات العلمية.

- وجود بعض الممارسات السياسية التي تؤثر على المؤسسات الأكاديمية والنشر العلمي الإلكتروني ، منها تدخل السلطة في الأمور الأكاديمية مما يتناقض مع الحرية الأكاديمية وإمكانية التعبير عن الاختلاف حتى مع ممثلي السلطة السياسية، فنجد تهميشا للكوادر البحثية التي لا تتفق وسياسية السلطة،ونشر أبحاث غير صالحة للنشر بدافع المحسوبيات، فضلا عن ضعف المخصصات المالية للبحث العلمي – وخاصة مجال النشر الإلكتروني – مما يؤثر سلبا على أنشطة البحث العلمي المختلفة وتطويرها، وكذلك على مؤسسات البحث العلمي.

- عدم وجود معايير موحدة بين الجامعات لإخراج الأعمال العلمية، فكل جامعة تنفرد بوضع بعض المعايير التي تختلف عن غيرها من الجامعات (أحمد همشري، 11-13 أكتوبر 2015، ص ص: 4-6).

إلى جانب هذا هناك الكثير من البحوث التي تعاني طول المدة الزمنية لتقييم البحوث، إذ يستغرق تقييمها ونشرها أحيانا أكثر من سنة واحدة أو سنتين، إضافة إلى عدم موضوعية بعض المحكمين وضعف قوانين الرقابة والمحاسبة.

2- آليات تجاوز عراقيل النشر العلمي:

إن النهوض بمستوى النشر العلمي يتطلب تضافر مجموعة من الجهود حتى نتجاوز عراقيل النشر، ومن ذلك الارتقاء بالمستوى المطلوب في البحث العلمي، وعليه نقترح جملة من الآليات لتحقيق هذه الغاية، والتي نلخصها فيما يلي:

- العمل على إصدار المجلات العلمية بأكثر من لغة عالمية.

- تخفيض نصاب الأساتذة العاملين في هيئة تحرير المجلات العلمية.

- تفعيل مبدأ التبادل العلمي بين مجلات الجامعات الأخرى مما يساهم في حركة البحث العلمي والتواصل المعرفي والثقافي، وأساسا لتسويق المجلات العلمية مستقبلا.

- المتابعة المستمرة من الجهات العليا في الجامعة للوقوف على المشاكل والمعوقات التي تعترض تطور المجلات العلمية.

- تفعيل الهيئة الاستشارية وهيئة التحرير في المجلات العلمية بصورة جادة بحيث يتم توزيع العمل بالتساوي على الجميع.

- ضرورة اللقاءات الشهرية مع المسؤول الثقافي والإعلامي للجامعة بغية طرح المشاكل وتطوير المقترحات.

– إخضاع المجلات العلمية إلى معايير (الجودة الشاملة).

– تزويد المجلات العلمية بخطوط أنترنت خاصة بها لكي تكون في تواصل مستمر مع العالم الخارجي وكذلك استغلال البريد الاليكتروني بصورة فاعلة.

-ضرورة التحرر من الإجراءات البيروقراطية لإعطاء دفعة قوية لهذه المؤسسات للعمل والإنتاج أفضل.

-القيام بدورات تدريبية لربط العاملين بها بأحدث المستجدات والتقنيات في مجال النشر.

-ضرورة باستثمار المطابع الجامعية إمكانات التكنولوجيا الحديثة في مجال النشر الجامعي وخاصة النشر الالكتروني، ودعم كل أنواع النشر الورقي والالكتروني.

-تحفيز أعضاء هيئة التدريس على استخدام النشر الالكتروني وتطوير قدرتهم على النشر عبر شبكة الإنترنت مما يسهم في تنمية أدائهم العلمي والأكاديمي، والتغلب على المشاكل التي تنجم عن الكتاب الجامعي المطبوع، وإثراء المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت.

-تشجيع أعضاء هيئة التدريس على نشر مؤلفاتهم بمطابع الجامعة عن طريق توفير المزايا المادية والمعنوية.

-العمل على وضع تشريعات لحماية حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالأوعية الالكترونية.

-إطلاق موقع إلكتروني يتضمن جميع المؤلفات (خاصة الكتب المترجمة) الصادرة في كافة الدول العربية، وذلك حفاظاً على الحقوق الأدبية والمادية للجهات المعنية، ومنعا للتضارب، وتكرار الترجمات في دول عربية مختلفة.

-تشجيع حركة التأليف والترجمة بإعفاء المؤلفين والمترجمين من جميع أنواع الضرائب، وإعداد حوافز لهم، وتخصيص جوائز سنوية مناسبة لها.

-وضع خطة إستراتيجية للبحث والاتصال العلمي، على أن تتعاون فيها كل الأجهزة الجامعية ذات العلاقة مثل المطابع الجامعية، والمكتبات الجامعية، ومراكز الحاسوب ... الخ (عبد الرحمن الشيمي، 2002، ص2).

خاتمة

إن الاهتمام بمختلف مجالات البحث العلمي في المجتمعات المعاصرة، تعد خطوة هامة ومطلوبة للسير نحو التقدم والرقي، لهذا تتصارع الدول المتقدمة وتحاول أن تحذوا حذوها الدول السائرة في طريق النمو إلى تفعيل دور البحث العلمي في قطاعات اجتماعية كثيرة، رغم المشاكل التي يعاني منها الباحث في ميدان العلم، إلا أننا نجده يحاول مرارا تجاوز هذه العراقيل لتحصيل المعارف والوقوف على حقائق الأشياء، وتفسير الظواهر وإشباع فضول النفس في التحري والاكتشاف، من أجل العلم والتعلم من خلال الإفادة والاستفادة، وفي سبيل تسهيل حياة الأفراد وتيسير سبل حياتهم الاجتماعية.

وفي عصر التكنولوجيا تمكن الباحثين من التوصل التعريف بأعمالهم بصورة أكبر على التي سادت الحقل العلمي في السنوات الماضية، وهذا بالارتقاء والتزود بالنشر الالكتروني لأعمالهم العلمية والتي تفقد قيمتها إذا ظلت حبيسة الأرشيف. كما يمكن أن تساهم هذه الأبحاث في زيادة الحوافز المادية للباحث لتكون له محفزا على المثابرة والعمل الإبداعي، إلا أنه بالرغم من القيمة العلمية للنشر العلمي فإن هذا لا يمنع من وجود صعوبات تشكل عقبة عثور متكررة أمام الباحث المجتهد، هذا الواقع أثر بالسلب على مسار الباحث العلمي الناجح، إلا أن هذا لا يمنع من وجود حلول يمكن أن تحد من هذه الصعوبات لترفع التحديات لتحقيق المستوى المطلوب

عالميا من حيث الكم والنوع من الإنتاج العلمي وهذا من خلال الامتثال إلى مجموعة من التوصيات الفاعلة في إنجاح مسار البحث العلمي والنشر، والتي نلخصها فيما يلي:

- بناء مجلات علمية تليق بسمعة الباحث والجامعات الجزائرية من خلال تصميم مرافق بناء حسب المواصفات العالمية لهندسة مؤسسات النشر.
- استقطاب ملاك وظيفي متخصص في الإعلام خاصة، والمعلومات والحاسبات.
- بناء نماذج نموذجية للمجلات العلمية.
- تشجيع المشاركات الخارجية والخاصة بالمعارض العربية والدولية لبيع أعداد المجلات العلمية ومن ثم تحفيز الجامعات الأخرى للاشتراك بهذه المجلات لاحقا.

قائمة المراجع:

1- أحمد همشري، عمر. (11-13 أكتوبر 2015). مشكلات النشر العلمي في الوطن العربي ومعوقاته: الواقع والطموح، ورقة مقدمة لصالح المؤتمر السعودي الدولي الثاني للنشر العملي. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.

2- بدور، راني. (2010). التحفيز. مذكرة ماجستير. جامعة دمشق. كلية الاقتصاد.

3- سعيد مقبل رضا. (أبريل 2011). النشر الجامعي في العصر الرقمي. مجلة بحوث كلية الآداب. ع 85، جامعة المنوفية.

4- عبد الحفيظ هلال، رؤوف. (8-12 مايو 2005). تسويق الكتاب العربي: دراسة للواقع واستشراف المستقبل. ورقة مقدمة لصالح المؤتمر العربي الأول الموسوم بمستقبل صناعة الكتاب العربي. القاهرة.

5- عبد الرحمن الشيمي، حسنى. (2002). القراءة في عصر التقنيات. (ط1) .القاهرة. العربي للنشر والتوزيع.

6- عبد الهادي، زين. (جويلية 1999). النشر الاليكتروني. دورية الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مجلد 06، العدد 12. القاهرة.

7- عبدا الإله يوسف، الخشاب، وزكي حسين، الوردي. (1995). النشر العلمي الجامعي في العراق: دراسة نقدية للمجلات العلمية. المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات. مج1 ، ع1.

8- علوان محمد، ثائر. أهمية عامل التأثير والنشر العلمي في المجلات العلمية. تاريخ الإطلاع: 28-08-2019، مأخوذ من موقع:
http://www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=235

9- فاروق علي منى، والبلقيني، أشرف. (2013). تقرير حول النشر في العالم العربي لعام 2011. الإصدار الأول. مصر. إتحاد الناشرين العرب.

10- فوزي رمضان حسانين، محمد. النشر الدولي وعودة الثقة للبحث العلمي المصري. تاريخ الإطلاع: 3-12-2015. مأخوذ من الموقع:

http://www.arsco.org/detailed/e366a2f9-20f7-4696-aaca-28f0cc4275c1
11- ما هو الفرق بين الحوافز المادية والمعنوية كنوعين من أنواع التحفيز. تاريخ الإطلاع: 2019/09/4. مأخوذ من موقع: http://www.bayt.com/ar/specialties/q/78819/
12- محمد أحمد العوضي، فريدة. (2010). صناع الثقافة العلمية واقع النشر العلمي في العالم العربي. تاريخ الإطلاع: 28-08-2019. مأخوذ من موقع: http://laamkan.maktoobblog.com
13- محمد فرحان، عماد. (29-30 مارس 2019) النشر العلمي في العراق المشكلات والصعوبات والحلول: دراسة تطبيقية لخمس كليات في خمس جامعات عراقية. وقائع المؤتمر الدولي الأول تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي: الواقع والمأمول. برلين. ألمانيا.
14- محمد مبارك، محمد الصاوي. (1992). البحث العلمي: أسسه وطرق كتابته. الإسكندرية. المكتبة الأكاديمية.
15- مصطفى عليان، ربحي ، والسامرائي، إيمان. (2010). النشر الاليكتروني. عمان. دار صفاء.
16- مصطفى عليان، ربحي. (2010). المكتبات الاليكترونية والمكتبات الرقمية. (ط1). عمان. دار صفاء.
17- منصور الشرجبي، خليل. (2006). البحوث وأهمية الاتصال والنشر العلمي. مجلة الأفاق الزراعية. العدد2.
18- نائل الدواف، هيام. (ديسمبر 1996). النشر المكتبي في العراق: تطوره وآفاقه المستقبلية. المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات. (مج2 ،ع2).
19- وحدة النشر العالمي. (2012). تنظيمات حوافز التميز في مجال النشر العالمي. الأردن. برنامج النشر العالمي.